

مصطلحات بناء الكفاءة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط
Terms of Building Linguistic Competence in the Arabic Language

Course-Book for the Fourth Middle School Year

بكوش عبد القادر¹ / د. مداني محمد²

BEKKOUCHE Abdelkader¹ / MADANI Mohamed²

مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية.

Terminology and Lexical Studies Laboratory

جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر)

University of "Yahya FARES" of Medea (Algeria)

aekbakkouche1@gmail.com¹ / madanimede@gmail.com²

تاريخ النشر: 2025/03/02	تاريخ القبول: 2024/12/04	تاريخ الإرسال: 2024/09/15
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمصطلحات المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وبيان كيفية استخدامها في بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، معتمدا في ذلك المنهج الوصفي الذي يساعد في وصف وتحليل الظاهرة اللغوية المتمثلة في المصطلحات. وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج من شأنها أن تسهم في جعل المعلمين أنفسهم يلتزمون بالاستعمال الصحيح لهذه المصطلحات قدوة لتلاميذهم، باعتبار أن المصطلحات مفاتيح العلوم، واستعمالها في معناها الصحيح كفيل بتحقيق الغرض الذي وضعت من أجله، ألا وهو بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم بصفة عامة، وتلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بصفة خاصة. الكلمات المفتاحية: المصطلحات؛ الكفاءة اللغوية؛ كتاب اللغة العربية؛ السنة الرابعة متوسط.

Abstract:

This study aims to define the terms included in the fourth year middle school course-book, and explain how to build the learner's linguistic competence, relying on the descriptive approach that helps in describing and analysing the linguistic phenomenon represented by the terms.

* بكوش عبد القادر: aekbakkouche1@gmail.com

The study concluded with a serie of results that would contribute to making teachers themselves commit to the correct use of these terms as role models for their learners, considering that terms are the keys to science, and using them in their correct meaning is sufficient to achieve the purpose for which they were developed, which is building the learner's linguistic competence in general. and the fourth year *learner* in particular.

Keywords: Terms; language competence; Arabic language course-book; Middle school year four.



مقدمة:

تحتل مصطلحات بناء الكفاءة اللغوية باهتمام بالغ من قبل القائمين على شؤون قطاع التربية الوطنية، وخاصة مؤلفي الكتب المدرسية، فهم لا ينفكون يجتهدون في انتقاء أدق المصطلحات المناسبة لتحقيق الأهداف التربوية المرصودة في المنهاج.

فقد عمل مؤلفو الكتب المدرسية على مسايرة التطورات الحضارية والتكنولوجية الحديثة، وذلك بتحيين المناهج الدراسية استجابة لهذه التطورات السريعة، وعملوا على انتقاء مصطلحات من شأنها بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وتكييفها حتى تتماشى والمستوى العقلي للمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط؛ والمتصفح لكتاب التلميذ في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، يجد مصطلحات مختارة بعناية تراعي القاموس اللغوي للمتعلم؛ وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة للتعريف بمصطلحات بناء الكفاءة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وبيان أهميتها.

1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في كون تغير مصطلحات بناء الكفاءة اللغوية في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؛ كلما تغيرت المناهج الدراسية والمقاربات التدريسية، مما صعب نوعا ما-مهمة بعض المعلمين في التأقلم مع هذه المستجدات، فتجد الواحد منهم يستعمل المصطلحات الجديدة تارة، وفي أخرى يستعمل المصطلحات القديمة، وهذا يؤثر سلبا على بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم خصوصا في المقاربة بالكفاءات.

- فما هي أهم المصطلحات المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟
- وكيف تم استعمالها؟ وأخيرا هل هي كفيلة ببناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم في هذا المستوى؟

2. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في كونه يشير إلى ضرورة التقيد بالمصطلحات المتضمنة في كتاب المتعلم، وأهميتها في بناء الكفاءة اللغوية لدى التلميذ بمزيد من التعمق في مفاهيمها، والتحكم في قواعد استعمالها.

3. أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

- الكشف عن أهم مصطلحات بناء الكفاءة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.
- دعوة المعلمين إلى استعمال مصطلحات الكتاب في العملية التعليمية، وحث تلاميذهم على توظيفها في بناء تعلّقاتهم، لأن التحكم في المصطلحات كفاءة في حد ذاتها.

4. تحديد مصطلحات البحث:

1.4. المصطلحات: مفردتها (مصطلح): ويعرف على أنه "لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين"¹، فالمصطلح بهذا المفهوم لفظ تم الاتفاق على تداوله بين المختصين من العلماء والمفكرين في ميادين علمية ومعرفية خاصة ليدل على مفهوم خاص ومعين.

2.4. الكفاءة اللغوية: يشير مصطلح الكفاءة اللغوية إلى قدرة الفرد المتكلم على التواصل مع غيره باستعمال اللغة استعمالاً سليماً، والتعبير عن أغراضه بطريقة مفهومة؛ وهي في النظام التربوي قدرة المتعلم على "استعمال اللغة العربية كأداة للتفكير واكتساب المعارف الأدبية والعلمية وتبليغها مشافهة وكتابة بأساليب مختلفة وفي وضعيات تواصلية دالة، وتوظيفها عبر الوسائط التكنولوجية"².

3.4. كتاب اللغة العربية: هو الكتاب المدرسي الخاص بتلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، فهو وثيقة تربوية رسمية، أعد بكيفية مطابقة للمنهاج الدراسي الذي أقرته وزارة التربية الوطنية منذ عام 2016م؛ وتكمن أهميته في أنه منطلق جميع تعلّقات التلاميذ في مادة اللغة العربية.

يقع هذا الكتاب -موضوع الدراسة- في مائة وست وثمانين (186) صفحة من الحجم الكبير، ويحوي ثمانية مقاطع تعليمية، كل مقطع ينجز في مدة شهر، يقسم المقطع بدوره على أربعة أسابيع، يبدأ كل أسبوع بنشاط فهم المنطوق، وهو خطاب يتم إيساعه للمتعلمين انطلاقاً من دليل الأستاذ، تليه ثلاثة نصوص في (فهم المكتوب): نصان نثران ثالثهما نص شعري. ليصبح مجموع نصوص فهم المكتوب أربعاً وعشرين نصاً (24)، إضافة إلى ثمانية (08) خطابات في فهم المنطوق، لينتقل إلى اثنين وثلاثين (32) نصاً وخطاباً.

4.4. السنة الرابعة من التعليم المتوسط: هي آخر مرحلة من مراحل التعليم الإلزامي الذي يدوم تسع سنوات، وآخر سنة في مرحلة التعليم المتوسط، وهي السنة التي تتوج بامتحان شهادة التعليم المتوسط، ومن المتوقع أن تظهر فيها مكتسبات المتعلم.

5. منهج البحث:

أما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم"³، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتحليلها؛ والظاهرة هنا لغوية تتمثل في مصطلحات بناء الكفاءة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

أولاً: مصطلحات بناء الكفاءة اللغوية في كتاب السنة الرابعة متوسط:

تضمن كتاب التلميذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط في مادة اللغة العربية مجموعة من المصطلحات الهادفة إلى بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وهي:

1. **النص:** يعرف النص بأنه "بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين"⁴، إنه مجموعة جمل مرتبة ترتيباً أفقياً تربط بينها روابط معينة تمثلها مجموعة من أدوات الانساق والانسجام تحقيقاً لهدف التواصل.

ويعد مصطلح (نص) من أكثر المصطلحات استعمالاً في كتب تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط عموماً، وفي السنة الرابعة خصوصاً، فهو منطلق الأنشطة اللغوية الأخرى والمحور الذي تدور حوله، فكل نشاط تعليمي يبدأ من النص ليعود إليه، إذ نجد مثلاً نشاط فهم المنطوق وإنتاجه (تعبير شفهي) ينطلق من النص ويعود إليه، وذلك لأن التلميذ يعيد محاكاة النص المنطوق لإنتاج نص جديد بأسلوبه الخاص، كما أن مختلف الظواهر اللغوية من: (قواعد نحوية وصيغ صرفية وقواعد إملائية) تنطلق من النص، وذلك تحقيقاً لمبدأ المقاربة النصية.

ومن أمثلة استعمال مصطلح النص في كتاب التلميذ ما يلي:

1.1. **أقرأ النص:** وهنا إشارة إلى قراءة المتعلم للنص سواء أكانت القراءة صامتة أم جهرية، الهدف منها فهم النص المقروء ومناقشته، واستخراج فكره، وتذليل الصعوبات اللغوية أثناء القراءة والمناقشة، مستعملاً في ذلك مصطلح: أثري رصيدي اللغوي في جميع نصوص الكتاب.

2.1. **أفهم النص** وأناقش فكره: وهنا نشير إلى أن واضعي الكتاب المدرسي حرصوا كل الحرص على توظيف مصطلح (نص) في كثير من الأسئلة المطروحة وفي كافة نصوص الكتاب، ومن أمثلة استخدام مصطلح (نص) الأسئلة التالية المتضمنة في الكتاب:

- 1- ما مفهومك لكلمة الضحية لغة؟ وما مدلولها في النص؟
- 2- ما مفهومك لكلمة المحتال لغة؟ وما مدلولها في سياق النص؟⁵
- 3- "هل صادفت شيخاً سائلاً أعمى؟ حدد أوصافه مستعيناً بالنص."
- 4- استخرج ألوان البيان (صورة بيانية) التي وردت في النص⁶.

3.1. أكتشف نمط (النص) وأبين خصائصه: في هذه المرحلة يكتشف التلميذ نمط النص المعتمد بكثرة، فيدرس النمط الغالب، ويبحث عن الأنماط الخادمة له، ويبين خصائص هذه الأنماط (النمط الغالب والأنماط الخادمة)، ومن المصطلحات المستعملة لهذا الغرض نورد على سبيل المثال مجموعة من الأسئلة:

1- استخرج أوصاف السائل من النص وبين نوعها.

2- استنبط من النص أوصاف الأرض وإلى من يرمز الشاعر بها.

3- إلى أي نمط نصي تشير هذه القرائن كلها؟

4- إلى أي نمط نصي تشير العبارة السابقة؟⁷

4.1. أبحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه: نجد في هذه المرحلة من دراسة النص توظيف عدة مصطلحات، منها: الترابط، الجمل، النص، والانسجام. ومن الأسئلة التي تطرح في مجال الترابط نذكر مثلاً:

1- وظف الشاعر الإحالة النصية بالضمير حيناً وبالروابط اللفظية حيناً آخر. استنبط هذه القرائن اللغوية، ثم بين دورها في اتساق النص؟⁸، في هذا السؤال نلاحظ كثافة مصطلحية جمعت بين: الترابط، الجملة، النص، الانسجام، الاتساق، الإحالة، والروابط اللفظية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التلميذ في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط يكون قد تعرف على أهم أنماط النصوص التعليمية وهي: النمط السردى، والوصفى، والحوارى، والتوجيهى، والتفسيرى، والحجاجى، وأنه بإمكانه التمييز بين هذه الأنماط وتحديد خصائص كل منها.

2. الخطاب: يشير مصطلح (خطاب) إلى الأقوال والعبارات التي ينتجها الفرد أثناء تواصله مع غيره قصد التعبير عن غرضه. والشائع أن الخطاب كلام ملفوظ غير مقيد بالكتابة، فهو يتعلق بالجانب الشفهي المنطوق، على عكس النص الذي يُقَدَّ بالكتابة.

وقد أُستعمل مصطلح الخطاب في كتاب التلميذ للإشارة إلى تلك الخطابات التي يتم إساعها في بداية كل أسبوع، وهي خطابات أعدت خصيصاً للنشاط فهم المنطوق وإنتاجه (التعبير الشفهي)، إذ يقوم المعلم بإساع الخطاب بصوته أو بأية وسيلة إساع متوفرة، على أن يأخذ الإساع شكل قصة مشوقة، الهدف منها تنمية مهارة السماع التي تهدف بدورها إلى فهم المنطوق وإعادة إنتاجه بكيفية مشابهة.

يتخذ النشاط ثلاث مراحل وهي: الاستماع، التحليل، فالاستنتاج، وفيما يلي ذكر المراحل بالتفصيل:

1.2. أستمع إلى الخطاب كله وأفهم مضمونه.

2.2. أحلل الخطاب وأحدد نمطه.

3.2. أستنتج: وهنا يستنتج التلميذ نمط الخطاب، والمؤشرات، ويحدد المؤشرات.

4.2. أنتج كتابياً: وينجز هذا النشاط في الأسبوع الثاني، ويسمى: إنتاج المكتوب، ويمر بمحطتين هما:

أولاً: أختار النمط والموضوع: أي أن المتعلم هنا يختار النمط الذي سيكتب فيه إنتاجه (نمط السرد، الحوار، التفسير أو السرد مع الحوار، أو السرد مع الوصف والحوار...)، علماً أن الإنتاج الكتابي يكون حسب الأنماط التي درسها المتعلم.

ثانياً: أجمع موارد المعرفة: وهي مرحلة يعمل فيها التلميذ على جمع الموارد المعرفية قصد إنتاج نص بأسلوبه الخاص، فيقوم بكتابة وتنظيم أفكاره الأساسية لبنى الموضوع وفق النمط أو الأنماط المحددة المطلوبة منه. والملاحظ أن الأفعال الإجرائية في كتاب التلميذ صيغت باستعمال ضمير المتكلم (أنا) الذي هو (المتعلم) نفسه، وهي إشارة مقصودة تهدف إلى جعل هذا الأخير عنصراً فعالاً في العملية التعليمية، وإشراكه في إنتاج وبناء تعلماته بنفسه، وهذا ما ترمي إليه المقاربة بالكفاءات.

3. **الجملة:** الجملة عند النحاة "مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو بين اسم وفعل... فهي تركيب إسنادي تمت به القاعدة أول تم"⁹، وتُعرف بالوحدة الأساسية التي يتكون منها النص.

وقد ورد مصطلح **الجملة** بكثرة في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ذلك أن **الجملة** عنصر أساسي في تكوين النص، فالجملة يقرأها المتعلم في نص فهم المكتوب (قراءة مشروحة)، ويسمعاها في فهم المنطوق (تعبير شفهي)، وينتجها وينتج بها تعابيره الكتابية والشفهية، ويحدد عناصرها في نشاط القواعد اللغوية؛ كما أن معظم دروس الظواهر اللغوية (القواعد النحوية) في السنة الرابعة من التعليم المتوسط **جُمِلَتْ**، فمن بين أربع وعشرين (24) ظاهرة لغوية، نجد خمسة عشر (15) درساً يتناول **الجملة**، ومنها: **الجملة البسيطة** و**الجملة المركبة**، **الجملة الاسمية** و**الجملة الفعلية**، **الجملة الواقعة فاعلاً**، و**الجملة الواقعة مفعولاً** به وغيرها.

ومن بين المظاهر الكثيرة لاستعمال مصطلح **الجملة** في كتاب التلميذ، اخترنا على سبيل المثال الأسئلة التالية من درس: **الجملة البسيطة والجملة المركبة**، وهي كالتالي:

1- قارن بين **الجملة الأولى** في العمود (أ) و**الجملة الأولى** في العمود (ب).

2- كيف وردت الصفة في **جملة** العمود (أ)؟ ماذا تلاحظ: أي مفردة أم جملة؟

3- وكيف وردت في العمود (ب)؟"¹⁰.

4. **الاتساق:** يترجم **الاتساق** إلى عدة مصطلحات مثل: السبك والربط والتناسك، ويشير إلى وجود علاقة وطيدة تربط الأجزاء المكوّنة للنص بعضها ببعض؛ ويتم كشف **الاتساق** في نص معين بالبحث عن الروابط اللغوية: كالإحالات؛ والضائر بأنواعها، وحروف العطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة.

ومن أمثلة استعمال مصطلح **الاتساق** في كتاب التلميذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، نكتفي بذكر مثالين اثنين: أما الأول فسؤال يتعلق بالبحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه، وهو:

1- "ما الضمير الطاعني* على النص؟ على من يعود؟ هل يخدم طغيانه بناء واتساق النص؟"¹¹.

2- أما الثاني فهو استنتاج لمعنى الاتساق، وقد ورد كما يلي: "غلبة ضمير على نص من مظاهر اتساقه ووحدة بنائه؛ كما أن طغيان أسلوب بعينه على الخطاب يحقق انسجامه"¹².

5. الانسجام: يعد الانسجام من بين المعايير النصية الأساسية المحققة للترابط النصي وتماسكه، بل هو المعيار الأساسي في ذلك، وعن طريقه يتم "تحقق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص"¹³، نذكر منها: "1.5 علاقات الربط: (الوصل والفصل، والإضافة والعطف).

2.5 علاقات التبعية: (الإجمال والتفصيل، والسببية، والشرط والعموم والخصوص)"¹⁴.

فالنص المنسجم إذن هو النص الذي انتظمت ألفاظه وعباراته لانتظاما لتجعل منه نصا مترابطا من حيث العلاقات المنطقية، بغض النظر عن خلوه من الروابط الشكلية.

ويأتي مصطلح الانسجام في المرحلة الرابعة من مراحل دراسة النص، وهي مرحلة يدعى فيها المتعلم إلى اكتشاف أحد مظاهر بناء النص من حيث ترابط جملة واتساقه وانسجام معانيه.

ومن مظاهر استعمال مصطلح الانسجام في كتاب التلميذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، نكتفي بذكر السؤال التالي المتعلق بالبحث ترابط جمل النص واسم معانيه، وهذا نصه: "ما الأسلوب الغالب فيه: الخبري أم الإنشائي؟ ما علاقة ذلك بقصدية الشاعر وبنسجام النص؟"¹⁵.

6. الإحالة: الإحالة لغة تعني التحوّل من حال إلى حال، أما من منظور اللسانيات النصية فتشير

إلى "العلاقة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها... كاستخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه"¹⁶، كالقول مثلا: نظمت جامعة المدية ملتقى وطنيا ميزها وطنيا، فالضمير المتصل (ها) في الفعل (ميزها)، إحالة قبلية. وقد تكون الإحالة بعدية تحيلنا إلى اسم لاحق.

ومن أمثلة استعمال مصطلح الإحالة في كتاب التلميذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ما جاء في التمرين الموالي من الصفحة: (23).

1- "وظف الشاعر الإحالة النصية بالضمير حيناً وبالروابط اللفظية حيناً آخر. استنبط هذه القرائن وبين دورها في اتساق النص"¹⁷.

وفي الصفحة (43) وبخصوص ترابط جمل النص وانسجام معانيه، نص السؤال الأول على ما يلي: "1- وردت لفظة "الصحافة" في البيت الرابع ثم وردت سلسلة من ضمير المؤنث الغائب، إلى غاية البيت الثامن.

على من يعود؟"¹⁸؛ والجواب عن هذا السؤال جاء استنتاجا لمعنى الإحالة وبصيغة الفعل المضارع (يحيل) في العبارة التالية: "يحيلنا الضمير إلى تلك الكلمة الأولى؛ فندرك-فضله أن الموضوع لم يتغير. هذه الظاهرة تسمى

الإحالة القبلية بالضمير. وهي إحدى مظاهر الانساق داخل النص¹⁹ في إشارة إلى البيت الرابع (4) من قصيدة بعنوان: تلك الصحافة، للشاعر الجزائري الطيب العقبي إذ يقول:

تلك الصحافة لو تَنَدَى الأَكْفُ لها *** لا شيء عنها مَدَى الأَيَّامِ يُسْلِينَا
مرحى لها ولن قاموا بواجبها *** يدعوننا علنا للحق مصغينا²⁰

فالضمير المتكرر (ها) يشير هنا إلى الصحافة، وهو مظهر من مظاهر الإحالة القبلية بالضمير.

7. الاستبدال: يعرف الاستبدال بأنه: "تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى..."²¹، كقولنا مثلا: هل تحب المشاركة في الملتقيات الوطنية؟ الجواب: نعم أحب ذلك. فلفظة (ذلك) استبدلنا بها عبارة (المشاركة في الملتقيات الوطنية) ككل.

وعادة ما يستعمل الاستبدال لأغراض معينة كالتوضيح وتقريب الفهم من المتعلم، كأن يطلب منه مثلا أن يلاحظ ويحلل الجملتين الموالتين:

1- تَطْلُبُ النَّفْسُ أَنْ تَصِلَ إِلَى الْمَكَانِ²².

2- تَطْلُبُ النَّفْسُ الْوَصُولَ إِلَى الْمَكَانِ.

فبالملاحظة والمقارنة يستطيع أن يدرك ثم يستنتج أن الجملة المصدرية (أَنْ تَصِلَ) يمكن استبدالها بمصدرها الصريح (الْوَصُولَ) وتعرب إعرابه، وهي هنا في محل نصب مفعول به.

وكمثال آخر عن الاستبدال في كتاب التلميذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، السؤال التطبيقي الوارد في الصفحة: (72) وهذا نصه:

-حول المفعول به إلى جملة فيما يأتي:

1- اعتقد كفار قريش عدم بعث الانسان يوم القيامة.

2- يظن المسيحيون الله ثالث ثلاثة.

3- يرى المسلمون عدم انتقال الروح من كائن إلى آخر²³.

والجواب عن الأسئلة يكون باستبدال المفعول به المفرد بمفعول به جملة، وذلك بالشكل التالي:

1- اعتقد كفار قريش (أن الانسان لا يبعث يوم القيامة).

2- يظن المسيحيون (أن الله ثالث) ثلاثة.

3- يرى المسلمون (أن الروح لا تنتقل) من كائن إلى آخر.

وفي الصفحة (58) من كتاب التلميذ ورد استعمال مصطلح (استبدال) بصيغة فعل الأمر (استبدل)

في درس التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي، وهذا نصه: "استبدل كلمة "كُلُّ" بـ "عَيْنٌ، نَفْسٌ، جَمِيعٌ". هل تلاحظ فرقا؟"²⁴ في إشارة إلى توجيه التلميذ إلى ملاحظة وتحليل الجملتين (المثالين)، وهما على التوالي:

أ/ ولهذه الأسباب الأسباب لعبت جمعيات الصليب الأحمر دورا فعالا في تقديم المساعدات.

ب/ولهذه الأسباب **كُلُّهَا** لعبت جميعات الصليب الأحمر دورا فعالا في تقديم المساعدات.

8. الحذف: يأتي الحذف بمعنى القطع والإسقاط، وهو سمة من سمات اللغة العربية، فالعربي وهو ينتج اللغة كثيرا ما يلجأ إلى الحذف باعتباره وسيلة لاختزال الكلام، وتجنب ذكر بعض العبارات الطويلة، أو للاستغناء عن كلام لا فائدة من ذكره.

وقد ورد مصطلح الحذف في الصفحة (92) من كتاب التلميذ بصيغة اسم المفعول من الثلاثي (محذوف)، وذلك في درس الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ، إذ جاء في الاستنتاج: "يكون خبر المبتدأ اسما مفردا أو شبه جملة متعلقة بمحذوف خبر..."²⁵؛ وفي الصفحة (38) وُظِفَ عوض الحذف الفعل المضارع المنفي (لَمْ يُذَكِّرْ)، للدلالة على الحذف في درس الاستثناء، إذ جاء في الاستنتاج: "...أما إذا كانت منفية وَلَمْ يُذَكِّرْ المستثنى منه فيعرب حسب موقعه في الجملة"²⁶.

أما مظاهر الحذف فهي كثيرة ومتنوعة، نجدها مبثوثة في الكتاب موضوع البحث، فنقاط الاكتفاء مثلا إشارة صريحة للحذف، ومثال على ذلك: ما ورد في الصفحة: (142) في قصيدة من الشعر الحر بعنوان: **قِصَّةُ القَهَّارِ**، إذ نجد الحذف قد تكرر في الأسطر: (15، 16، 18، 19)، وهي كالآتي:

15-... والحروف.

16-... والأشجار

18-... والجماد.

19-... والأشجار"²⁷، وغيرها كثير في نصوص أخرى من الكتاب وفي كيفية تناولها مع التلميذ.

ومن مظاهر استعمال الحذف في كتاب التلميذ وجود ما يسمى بنقاط الاكتفاء، وهي ثلاثة نقاط متتابعة تستعمل للدلالة على كلام محذوف، ويرمز لها بالشكل التالي (...)، وهناك من يستعمل الرمز (الح) للدلالة على الكلام المحذوف.

9. الربط: يشير مصطلح الربط إلى "كل أداة تؤدي وظيفة الربط اللفظي أو المعنوي"²⁸، ومن ذلك حروف العطف، وجميع الحروف والأدوات التي تربط الجمل ببعضها البعض، لتعطي النص تماسكا أكثر ومتانة أقوى. وقد ورد مصطلح الربط في كتاب التلميذ في مواضع عدة، نذكر منها على سبيل المثال ما جاء في الصفحة: (69) وهذا نصه:

-يعتمد النمط الحجاجي كثيرا على الروابط اللغوية وخصوصا المنطقية (المعنوية).

-إليك هذا الجدول لتستعين به على تحليل الخطاب واكتشاف هذه الروابط"²⁹.

الجدول 1: يبين استعمال مصطلح الربط وأنواع الروابط في كتاب التلميذ.

الروابط المنطقية		الروابط اللغوية	
دلالته	الرابط	دلالته	الرابط
التعليل	الفاء (فما من جيل)	الربط والعطف	الواو (ولا غرابة)
الشرط	إذا (إذا سواها)	الربط والتراخي	ثم (ثم تتوالى الدرجات)
الاعتراض	لكن (الاستدراكية) ولكن الغريب	-----	-----

المصدر: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص: 69.

ومن أمثلة استعمال أدوات الربط في كتاب التلميذ السؤال الأول من الصفحة (23)، وهذا نصه:

1-وظف الشاعر الإحالة النصية بالضمير حيناً وبالروابط اللفظية حيناً آخر. إستنبط هذه القرائن ثم بين دورها في اتساق النص³⁰؛ أما الإجابة عنه فهي مفصلة في الجدول أدناه:

الجدول 2: يوضح دور القرائن اللغوية في اتساق النص.

الضمائر		دورها في اتساق النص
المتكلم	مررت	ضمير وجودي جعل الشاعر شاهداً على حالة السائل بأدق تفاصيلها
الغائب	جوعه، هو، جودها	ربطت أجزاء النص ووصلت بين أقسامه، وقد استخدمت من أجل الإحالة القبلية.
المستتر	يدب، يجتدي، يمد	
المخاطب	-----	
أسماء الإشارة	هذا	رغم تكراره مرتين إلا أنه أسهم في اتساق القصيدة بربطه بين أجزاء الكلام والمساعدة على الاختصار
حروف العطف	الواو	ربط بين الكلمات والجمل، وأسهم في تماسك وترابط أبيات القصيدة وجعلها متماسكة من بدايتها إلى نهايتها، فكشف الخطاب عن طريق اختزال المعاني.
	الفاء	تربط ما بعدها من الجمل مع ما قبلها كمنها ناتجة عنها، وبهذا تسهم في تماسك أجزاء القصيدة.
حروف الجر	على، من، إلى، في، الكاف، الباء	تفيد ربط وإيصال الأفعال بالأسماء المجرورة بهذه الحروف.
الظروف	قبل	فالأداة تشير إلى إحالة قبلية.

المصدر: <http://education-onec-dz.blogspot.com>

ودائماً في البحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه، نجد السؤال الثاني المطروح في الصفحة

(23)، وهذا نصه:

2-بم تفسر هيمنة حروف النفي على القصيدة؟ وما علاقتها بالحالة النفسية للسائل؟³¹؛ والجدول التالي يقدم الإجابة بالتفصيل.

الجدول 3: يمثل هيمنة حروف النفي وعلاقة ذلك بحالة الشاعر النفسية

حروف النفي	سبب هيمتها على القصيدة	علاقها بحالة الشاعر النفسية
لا، لم	الإنكار والرفض	تحيل إلى انكساره وخيئته ورفضه لواقعه

المصدر: <http://education-onec-dz.blogspot.com>

10. التكرار: ويكون بتكرار اللفظ نفسه أو معناه أو ما ينوب عنه، أو تكرار الجملة نفسها قصد تأكيد المعنى، فقد يكون المكرر ضميرا يعود على اسم متقدم كقولنا: (الملتقى منظموه منضبطون)، فيكون الضمير (ها) في لفظة (منظموه) يعود على المبتدأ (الملتقى)، وهذه تسمى إحالة قبلية، لأن الضمير يحيل إلى اسم قبله هو الملتقى، كما يكون اسما، كقولنا: (الاجتهاد الاجتهاد) على سبيل التنبيه.

ومن أمثلة استعمال مصطلح التكرار، ما جاء في درس التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي على سبيل المثال في الصفحة (58) ما يلي: "ألاحظ الجمل وأحللها:

أ/...ولهذه الأسباب الأسباب لعبت جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر دورا فعالا في تقديم المساعدات.

ب/...ولهذه الأسباب كلها لعبت جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر دورا فعالا في تقديم المساعدات.

تأمل الجملة (أ) ماذا تلاحظ على كلمة الأسباب؟

كيف نسمي هذا التكرار للكلمة؟ وما وظيفته؟³²

كما نجد مصطلح التكرار مستعملا أثناء البحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه، إذ جاء في الصفحة (51) من كتاب التلميذ التمرين التالي وهذا نصه:

التكرار سمة بارزة في بناء هذا النص وترابط فقره، وظفه صاحب النص لترسيخ المفاهيم المحورية وتأكيدها لدى المتلقي.

أعط مثالين عن هذا التكرار مبينا مواقع تواجدهما داخل النص³³. فقد تكررت لفظة **الأوتزوا*** (Unrwa) في نص القراءة ودراسة النص الموسوم بعنوان: **وكالة الأوتزوا** ثمان (08) مرات، ومثال ذلك ما جاء في نهاية الفقرة الأولى من النص، وهذا نصه: "...عملت الجمعية العامة وبشكل متكرر على تجديد ولاية الأوتزوا، وكان آخرها تمديد عمل الأوتزوا لغاية 30 حزيران 2017"³⁴.

الخاتمة:

جاءت هذا الدراسة لإثراء وتدعيم الدراسات السابقة في مجال توظيف المصطلحات عامة، ومصطلحات تعليمية اللغة العربية خاصة، وقد استهدفت رصد المصطلحات المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لبناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم.

وقد صيغت تساؤلات الدراسة حول مدى تضمين كتاب اللغة العربية بمصطلحات بناء الكفاءة اللغوية، وعن الكيفية التي تم استعمالها في كتاب المتعلم، وهل هي كفيلة ببناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلم؟

وبعد معالجة الموضوع تم التوصل إلى جملة من النتائج وهي:

- أن المصطلحات المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط تهدف إلى تمكين المتعلم من اكتساب الكفاءة اللغوية، والتعمق في مفاهيمها، والتحكم أكثر في قواعد استعمالها.
- إن توظيف المصطلحات في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط يمكن المتعلم من فهم كفاءات الميادين المكونة للمادة: فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب، والإنتاج الكتابي.
- إن المصطلحات المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط تساهم في جعل المتعلم فردا مستقلا يعتمد على نفسه في بناء تعلماته.

مقترحات الدراسة: بناء على نتائج الدراسة المذكورة أعلاه نقترح ما يلي:

- ضرورة تقييد المعلمين بالمصطلحات المتضمنة في كتاب المتعلم سعيا في إكسابه الكفاءة اللغوية.
- وجوب تدريب المتعلمين على استعمال مصطلحات كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في ممارساتهم للأنشطة التعليمية قصد امتلاك الكفاءة اللغوية اللازمة.
- ضرورة تخصيص مسرد للمصطلحات المتضمنة في الكتب المدرسية، متبوعة بالشرح وما يقابلها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية تسهيلا لتعلم اللغة العربية واللغات الأجنبية.

هوامش:

- ¹ مجمع اللغة العربية، (1989)، المعجم الوجيز، (د. ط)، جمهورية مصر العربية، دار التحرير للطباعة والنشر، ص: 368.
- ² المقتضية العامة للبيداغوجيا، (2020/2019)، دليل تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص: 5.
- ³ محمد السيد علي، (2011)، موسوعة المصطلحات التربوية، ط: 1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص: 393.
- ⁴ بوطاهر بوسدر، (2017/12/20)، النص وتعريفاته، (2023/04/01)، www.alukah.net/litature_language
- ⁵ حسين شلوف، وآخرون (2019)، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، باتنة، الجزائر، منشورات الشهاب، ص: 17.
- ⁶ حسين شلوف، وآخرون: المرجع نفسه، ص: 23.
- ⁷ المرجع نفسه، ص: نفسها.
- ⁸ نفسه، ص: نفسها.
- ⁹ نعمان بوقرة، (2009)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية، (د. ط)، عمان، الأردن، عالم الكتاب الحديث، ص: 103.
- ¹⁰ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 64.
- ¹¹ حسين شلوف وآخرون: المرجع نفسه، ص: 63.

¹² المرجع نفسه، ص: نفسها.

¹³ أسامة عبد العزيز، جاب الله، (07 شباط 2009)، من مصطلحات اللسانيات النصية، (01/05/2023)،

www.odabasham.net

¹⁴ أسامة عبد العزيز، جاب الله: المرجع نفسه، الموقع نفسه.

¹⁵ حسين شلوف، وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 63.

¹⁶ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية، مرجع سابق، ص: 81.

¹⁷ حسين شلوف، وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 23.

¹⁸ حسين شلوف، وآخرون: المرجع نفسه، ص: 43.

¹⁹ المرجع نفسه، ص: نفسها.

²⁰ نفسه، ص: 42.

²¹ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية، مرجع سابق، ص: 83.

²² حسين شلوف، وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 72.

²³ حسين شلوف، وآخرون: المرجع نفسه، ص: 72.

²⁴ المرجع نفسه، ص: 58.

²⁵ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 92.

²⁶ حسين شلوف، وآخرون: المرجع نفسه، ص: 38.

²⁷ المرجع نفسه، ص: 142.

²⁸ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية، مرجع سابق، ص: 116.

²⁹ حسين شلوف، وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 69.

³⁰ حسين شلوف، وآخرون: المرجع نفسه، ص: 23.

³¹ المرجع نفسه، ص: نفسها.

³² نفسه، ص: 58.

³³ نفسه، ص: 51.

³⁴ حسين شلوف، وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص: 50.

* **الأونروا (Unrwa):** الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، أو اختصارا هي وكالة غوث وتنمية بشرية تعمل على تقديم الدعم والحماية للاجئين الفلسطينيين.

* **ملاحظة:** (ما الضمير الطاعني في النص؟) هكذا وردت العبارة في كتاب التلميذ، ولفظ: (الطاعني) من فعل: (طغى يطغى)، مصدره (طغيان)، بمعنى الظلم والتجبر؛ يستحسن استبداله بمصطلح: الغالب أو السائد، لتصبح: ما الضمير الغالب على النص؟ أو ما الضمير السائد في النص؟

قائمة المراجع:

• الكتب:

1. المفتشية العامة للبيداغوجيا، (2020/2019): دليل تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، وزارة التربية الوطنية.
2. حسين شلوف، وآخرون، (2019)، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، (د. ط)، باتنة، الجزائر، منشورات الشهاب.
3. مجمع اللغة العربية، (1989)، المعجم الوجيز؛ (د. ط)، جمهورية مصر العربية، دار التحرير للطباعة والنشر.
4. محمد السيد علي، (2011)، موسوعة المصطلحات التربوية، ط: 1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
5. نعمان بوقرة، (2009)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية، (د. ط)، عمان، الأردن، عالم الكتاب الحديث.

• المواقع الإلكترونية:

1. أسامة عبد العزيز، جاب الله، (07 شباط 2009)، من مصطلحات اللسانيات النصية، (01/05/2023)، www.odabasham.net
2. يوطاهر بوسدر، (2017/12/20)، النص وتعريفاته، (2023/04/01)، www.alukah.net/litature_language